صياغة أسئلة البحث للبحوث العلمية في تعليم اللغة العربية

عارف الرحمن حكيم*
Email: arif@iain-antasari.ac.id

Abstract

Research problem is the first thing to be found by researcher. Then, he should limit it clearly so that it can be easy to be understood. At this step, the researcher needs special formula to write the problems statement in the form of research questions which the answers of them are the research goals. Writing good research question formulation will provide convenience for researchers in conducting research process. Thus, it is essential to give appropriate criteria in formulating research questions. This article describes some criteria for writing the formulation of research questions along with examples.

الكلمة الرئيسية: البحث العلمي، مشكلة البحث، أسئلة البحث

أ– مقدمة

عرفنا أن البحث يبدأ من وجود المشكلة. و هي موقف غامض يثير قلق الباحث و يولد لديه رغبة في الكشف عن هذا الغموض. فإن الأنسان في تفاعله مع بيئته – و كذلك المدرس و المحاضر في بيئتهما التربوية – يواجه العديد من المشكلات و المواقف. لكن، لم تكن هذه المشكلات و المواقف كلها تستحق أن تكون موضوعا للدراسة و البحث العلمي. هناك عدد من المعايير التي تساعد الباحث في اختيار مسكلاته. يتعلق بعض هذه المعايير بالباحث نفسه من حيث قدرته و رغبته على القيام بهذا العمل. و يتعلق بعضها بعوامل اجتماعية خارجية مثل فائدة هذه المشكلة بالنسبة للمجتمع.

و بعد أن يصل الباحث في اختيار سليم لمشكلة البحث يبدأ في مهمة جديدة يمكن القول أنها أصعب مراحل البحث العلمي و هي مرحلة تحيديد المشكلة. و تسمى أيض هذه المرحلة كتابة مشكلة البحث أو أسئلة البحث. فما المقصود بتحديد المشكلة؟ و كيف العمل عليه؟ إننا نعنى بتحديد المشكلة هو صياغة المشكلة في عبارات واضحة و مفهومة و محددة تعبر عن مضمون المشكلة و مجالها، و تفصلها عن سائر المجالات الأخرى.

---

* محاضر في قسم تعليم اللغة العربية بجامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين

ب- تعريف البحث العلمي

البحث العلمي هو نشاط إنساني يتسم بإتباع قواعد واضحة ومنظمة ويهدف إلى حل مشكلة أو استقصاء عن وضع معين أو تصحيح فرضية أو التحقق من صحة نتائج توصلت إليها دراسة سابقة، والاستفادة من الدراسات السابقة، على اعتبار أن المعرفة متراكمة، وأن يبدأ من حيث انتهى إليه الآخرون.

يتكون مصطلح البحث العلمي من مقطعين الأول "البحث" وهو كلمة مشتقة من مصدر الفعل الماضي بحث ومعناه: حاول، تتبع، بحث،سعى، تحرى ...الخ، والمقطع الثاني "العلمي" وهو كلمة مشتقة من كلمة العلم ومعناه: الحقيقة، المعرفة، التجريب ... الخ.

الاختلاف واسع الانتشار في استخدام الكلمة "بحث" يوحي بتعدد التفسيرات الممكنة، ينحصر إحداها في أولئك الذين يعتقدون أنهم يستخدمون الكلمة بمعنى صحيح و حصرى و هم أقلية محدودة، و على كل حال فإن تحليل جميع التعاريف و الاستخدامات السارية فيما يتعلق بكلمة "بحث"، أمر يتجاوزه الحيز المتاح، و من خلال استعراضنا لتعاريف متعددة لكلمة "بحث" نستطيع أن نميز بعض الجيوط أو العناصر العامة.

إن الفعل research يفيد البحث، يعنى ينشد ثانية، أو يفحص الشيء ثانية بعناية، أم الاسم "بحثٌ" فيعرف عادة بأنه التقصى بعناية. و بخاصة الاستقصاء المنهجي في سبيل زيادة مجموع المعرفة، الذي يزداد بإضافة معرفة جديدة.

البحث في اللغة هو التفحص و التفتيش. و أما اصطلاحا هو إثبات النسبة إيجابية أو سلبية بين الشيئين بطريق الاستدلال. و أيض هو بمعنى طلب الحقيقة و تقصيها و إشاعتها بين الناس (رجاء وحيد دويدري، ٢٠٠٠: ٦٧).

عليه يمكن تعريف البحث العلمي كما يلي:عمل فكري منظم يقوم به شخص مدرب وهو الباحث من أجل جمع الحقائق وتنظيمها وتفسيرها وربطها بالنظريات والحقائق بهدف التوصل إلى حل مشكلة أو للإضافة إلى المعرفة في حقل من حقول المعرفة. و قيل أيضا أنه نتاج إجراءات منظمة و مصممة بدقة من أجل الحصول على أنواع المعرفة و التعامل معها بموضوعية و شمولية، و تطويرها بما يتناسب مع مضمون و اتجاه المستجدات البيئية الحالية و المستقبلية (رجاء وحيد دويدري، ٢٠٠٠: ٦٩).

و قد يوجد تعاريف كثيرة للبحث العلمي ومنها : هو مجهود منظم ومسلسل بطريقة علمية للتعرف على مشكلة معينة ومحاولة حلها (عماد الدين وصفي، ٢٠٠٣: ٣١). وهناك تعريف (Whitney) : البحث العلمي هو استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلاً .

كما يعرف (Hillway) البحث : بأنه وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة , وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذه المشكلة .

ويعرف ماكميلان وشوماخر البحث بأنه عملية منظمة لجمع البيانات أو المعلومات وتحليلها لغرض معين . أما توكمان فيعرفه بأنه محاولة منظمة للوصول إلى إجابات أو حلول للأسئلة أو المشكلات التي تواجه الأفراد أو الجماعات في مواقفهم ومناحي حياتهم (ربحي مصطفى عليان، ٢٠٠٣، :١٧).

ويمكن أن نستنتج من خلال التعاريف السابقة أهم النقاط التي يرتكز عليها البحث العلمي :

١) المشكلة حيث أن بدون وجودها لا يمكن أن نتحدث عن بحث علمي .
٢) عملية دقيقة تعتمد على طريقة علمية في معالجة هذه المشكلة .
٣) إعتماده على بيانات ومعلومات للوصول إلى نتيجة يمكن التحقق منها مستقبلاً
٤) يمكن للبحث العلمي أن يعالج مشكلات في شتى الميادين .
٥) يمكن للبحث العلمي توسيع حقل المعرفة في أي مجال .

وبالتالي فالبحث العلمي يمكن أن يعرف على أنه :بحث واستقصاء علمي منظم يقوم على أساس قاعدة بيانات لبحث مشكلة معينة وذلك بهدف الوصول إلى إجابات وحلول للمشاكل موضوع البحث.

ج- صفات الباحث العلمي

و قد عرف رجاء وحيد دويدري (رجاء وحيد دويدري: ٦٢) الباحث العلمي بأنه هو المخطط و المنظم و المنفذ و الموجه لمختلف مراحل البحث العلمي، وصولا إلى النتائج العلمية و المنطقية، و بهدف الوقوف على دوره في البحث العلمي نتناول جانبين هامين:

١. الإعداد: و يشمل التدريب الفكري و الفني و اكتساب خبرة العمل، فعلى الباحث المتدرب أن يدرس عددا من العلوم المحددة كي يتمكن من العمل على النحو المناسب كباحث علمي، و لا يمكن أن يعتبر تدريبه مكتملا حتى يكتسب قدرا من المهارات في عدد من التقنيات، و من أمثلة ذلك التعبير عن الأشياء بلغة الرموز، و القدرة على معالجة العلاقات القائمة فيما بينها، و صياغة و معالجة الأفكار بلغة صورية، و تقويم مدى صحة هذه العمليات، و معالجة البيانات و فهم مدلولها، و تعميم التجارب في صورة تفضي إلى نتائج هامة متميزة، ثم عرض الأعمال التي اضطلع بها الآخرون في الماضي و العمل الذي يضطلع به الباحث نفسه في الحاضر، كجزء من عملية تتحقق على مراحل، و ترمي إلى إثراء و تنمية مستقبل المعرفة و تطبيقاتها، و أن يكون الباحث العلمي قادرا على التعبير عن نفسه بطلاقة و بشكل جذاب، بوساطة الكتابة في المقام الأول، و يضاف إلى ذلك أن المعرفة الجديدة لا يمكن أن توجد على نحو مقالي ما لم تصبح بوساطة النشر جزءا من الذخيرة المعرفية المشتركة و المتاحة للجميع.

٢. الصفات الشخصية:

أ- الخيال و الأصالة: عنصران لا غنى عنهما للإبداع و إن كان هناك عدد مثير للدهشة من العلماء الذين لا يعتقدون أن للأصالة أهمية في البحث، و قد حدد مداوار بإيجاز وظيفة الأصالة و الخيال و الإبداع في العملية العلمية كما يلى: كل اكتشاف و كل توسع في الفهم يبدأ كتصور خيالي قلبي، لما قد تكون عليه الحقيقة، ينشأ كتخمين مهم يصدر من داخل النفس.

ب- المثابرة، كما فعله كثير من العلماء المسلمين المتقدين.

ت- حب العلم: فهو الزاد الأساسي الذي يعين الباحث على التقدم في بحثه و الوصول إلى نتائج سليمة.

ث- سعة الأفق: و تشمل قدرة الباحث على الاعتراف بأنه من الممكن أن يكون على خطأ، و قد يؤدي الافتقار إلى هذه القدرة إلى الغرور أو الرضى المفرط عن النفس.

ج- نقد الفكرة أو العمل، سواء كان له أو لغيره.

ح- من التواضع ما يحول دون المبالغة في التقدير ما يسلم به مقدما من فروض ذات طابع شخصي، كما يتطلب القدرة على طرحها جانبا حتى يمكن اتباع الفروض التي يسلم بها باحثون آخرون.

خ- الحصافة، و التحلي بصفات متضادة، فعلى الباحث العلمي أن يعبر عن فرديته، و لكن عليه أيضا أن يفعل ذلك في إطار الأوضاع الاجتماعية السائدة.

د- ذا جاذبية علمية مؤثرة، تشعر القارئ معه أنه يقوده إلى الحقيقة بالنطق و العلم و التأثير، و أنه إن جادل بالحق.

و قال ذوقان عبيدات أنه ينبغي أن تتوفر في الباحث صفات معينة منها (ذوقان عبيدات و الآخرون، ١٩٩٧: ١٥):

١- أن يحرص على البحث عن المسببات الحقيقية للأحداث والظواهر، على اعتبار أن لكل حدث سببًا، ويعني ذلك أن لا يكتفي بالمبررات السطحية.

٢- أن يتسم عمله بالدقة في جمع الأدلة الموصلة إلى الأحكام ويعني ذلك اعتماده على مصادر موثقة.

٣- أن لا يتسرع في إصدار أحكام دون توفر أدلة صحيحة وكافية.

٤- أن يكون متحررًا من الجمود والتحيز.

٥- أن يكون لديه القدرة على الإصغاء للآخرين وتقبل نقدهم وآرائهم حتى لو تعارضت مع رأيه.

٦- أن يكون مستعدًا لتغيير رأيه إذا ثبت أنه أخطأ.

د- أنواع البحث العلمي

١. البحث التطبيقي

يهدف هذا النوع من البحوث إلى معالجة المشكلات القائمة لدى المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية حيث يقوم الباحثون المعنيون بتحديد واضح للمشكلات التي تعاني منها تلك المؤسسات مع التأكد من صحة أو دقة مسبباتها ميدانيا وذلك من خلال استخدام أو اتباع منهجية

علمية ذاتت خطوات بحثية متدرجة وصولا لمجموعة من الأسباب الفعلية التي أدت إلى حدوث هذه المشلات أو الظواهر مع اقتراح مجموعة من التوصيات العلمية التي يمكن أن تسهم في التخفيف من حدة هذه المشكلات أو معالجتها نهائيا.

٢. البحث النظري (الأساسي)

إن الهدف الأساسي من هذه البحوث هو تطوير مضمون المعارف الأساسية المتاحة في مختلف حقول العلم والمعرفة الإنسانية أي يهدف إلى إضافات معرفية وعلمية لدعم حياة المجتمعات الإنسانية وذلك من خلال وضع تصورات للبناءات النظرية للظواهر الاجتماعية والانسانية ذات العلاقة المباشرة بالنماذج المثالية أو ما يجب أن تكون عليه المفاهيم من حيث اعتمادها على معاييير أو مقاييس قابلة للقياس

هـ- أنواع مناهج البحث

تعددت وجهات النظر في تصنيف مناهج البحث فقد وصف لهمان و مهرنز ١٩٧٩ تصنيف مناهج البحث في العلوم السلوكية بأنه تصنيف اعتباطي أي ليس مبنيا على أسس متفق عليها يعتمدها جميع علماء المنهجية و هذا ما أدى إلى أن كل واحد منهم يصنفها تصنيفا فرديا يعتمد فيه على تحليله الذاتي وخبراته العلمية.

فقد شبه تصنيف مناهج البحث بتصنيف الكتب في المكتبة فهي تصنف تبعا للونها او موضوعها او عنوانها مشيرا بذلك إلى عدم اعتماد تصنيف موحد بين علماء المنهجية و مؤكدا أهمية عدد من العوامل في تأثيرها بعملية التصنيف ومن هذه العوامل ما يلي :

- إنه ليس هناك اتفاق مسبق على مصطلح واحد تدعى به مناهج البحث فهناك من يوردها تحت مصطلح مناهج و هناك من يوردها تحت مصطلح تقنيات أو إجراءات أو تصميمات و الذي يوردها تحت مصطلح مناهج مثلا يرى إن مصطلح الأنواع له مدلول آخر غير المناهج والذي يوردها تحت مصطلح طرق يرى أيضا إن مصطلح الإجراءات له مدلول أخر يختلف عن مصطلح الطرق.
- إن الدراسة الواحدة قد تجرى بأكثر من منهج بحث و تجمع لها معلومات بأكثر من أداة و تحلل المعلومات بأكثر من طريقة فمثلا عند إجراء بحث تاريخي قد يظن لأول وهلة انه لا يمكن معه تطبيق منهج أخر و لكن ذلك في الحقيقة ممكن فمثلا قد يكون الموضوع تاريخي ذو صلة بعدد من الأفراد أو المؤسسات مما يجعل من المتعذر على الباحث تطبيقه و دراسته على كل

الأفراد مما يضطره إلى اختيار عينة و اختيار العينة يعد أسلوبا من الأساليب التي تطبق كثيرا في المنهجين الوصفي و التجريبي.

- تعقد الظاهرة الإنسانية و تداخل العوامل المؤثرة فيها الماضي منها و الحاضر و المستقبل و ما لهذا من تاثير على عملية التصنيف فالموضوع التاريخي مثلا له امتداده الحاضر و الحاضر له جذوره التاريخية.
- التداخل الكبير في مفهوم كل من المصطلحات التالية منهج البحث، اداة البحث و طريقة تحليل المعلومات.

إن تطبيق المناهج العلمية للبحث يهدف باستمرار إلى توسيع الآفاق المعرفة العلمية حول مختلف مجالات الاهتمام من قبل الباحثين في العالم و من وقت لآخر و ذلك بسبب تطور الحياة الإنسانية لبني البشر في النواحي الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و التكنولوجيا وغيرها.

و انطلاقا مما تقدم التصنيف المتبع في هذا البحث هو طبقا لما يلي :

١) البعد الزماني : حيث تصنف مناهج البحث فيه إلى :

- المنهج التاريخي : الذي يطبق لدراسة ظاهرة حدثت في الماضي.
- المنهج الوصفي : الذي يطبق لدراسة ظاهرة معاصرة.
- المنهج التجريبي : الذي يطبق بغرض التوقع المستقبلي للظاهرة المدروسة.

٢) البعد المكاني فتصنف المناهج إلى :

- البحث الوثائقي : الذي يجري بالمكتبة بصورة كيفية.
- البحث الحقلي (دراسة الحالة) : الذي يجري من خلال المعايشة الفعلية.
- البحث المسحي : الذي يجري في الميدان.
- تحليل المحتوى : الذي يجري بالمكتبة بصورة كمية.

٣) أما من حيث الهدف من البحث فتصنف إلى :

- البحث الارتباطي: الذي يهدف لتوضيح العلاقة بين متغيرين أو أكثر و مقدارها.
- البحث السببي المقارن: الذي يهدف لاستنتاج الأسباب الكامنة وراء سلوك معين.
- البحث التطوري : الذي يهدف لمعرفة اثر الزمن على استجابة العينة للموقف المطروح.

و- مفهوم مشكلة البحث

المشكلة بوجه عام هي سؤال مطروح يتطلب حلا، و بوجه خاص هي مسألة عملية أن نظرية لا يوجد لها مباشرة حل مطابق. و يقول الجرجاني في التعريفات: المشكل ما لا ينال المراد منه إلا بتأمل بعد الطلب. و من هنا ينبغي أن يطرح الباحث في بحثه سؤالا كبيرا يحتاج إلى إجابة أو حل، و هذا الحل لم يقدمه بشكل مباشر حتى الآن باحث آخر. و يبين الباحث معالم المشكلة، و حدودها، و الأسباب التي أدت إليها، و طبيعة الظروف التي نشأت فيها، و تطورها التاريخي إن كان لها مثل هذا البعد. و إذا كانت المشكلة مركبة، يقوم الباحث بتحليلها وردها إلى عدة مشكلات بسيطة، تمثل كل مشكلة منها مشكلة فرعية يساهم حلها في حل جزء من المشكلة الرئيسية (محمد عثمان الخشت، ١٩٩٠: ١٦).

و قد عرف د. رجاء وحيد المشكلة في البحث العلمي بأنها جملة سؤالية تسأل عن العلاقة القائمة بين متحولين أو أكثر، و جواب هذا السؤال هو الغرض من البحث العلمي،و ليس من الممكن دوما للباحث أن يصوغ مشكلة بصورة بسيطة و واضحة و كاملة، و كثيرا لا يكون لديه إلا فكرة غامضةو مشوشة و عامة عن المشكلة،و هذا من طبيعة تعقد المشكلات العلمية، و تعقد طرائق البحث فيها، و قد يقضي الباحث فترة طويلة من الزمان في البحث و التمحيض و التفكير قبل أن يحدد المشكلة ويصوغ الأسئلة التي يجب أن يطرحها، و يبحث عن أجوبة، و مع ذلك فإن صياغة المشكلة صياغة صحيحة و دقيقة جزء من أهم أجزاء البحث العلمي، و خطوة أساسية من خطواته، و رغم صعوبته إلا أنه أمر ضروري و لازم (رجاء وحيد دويدي، *المرجع السابق*، ص. ١٠٧).

فتكون مشكلة البحث هي الموضوع الذي يختاره الباحث لإجراء البحث، ويمثل اختيارها أحد أهم المراحل وأكثرها صعوبة ويستغرق في العادة الكثير من الوقت والجهد. ويترتب على اختيارها تحديد العديد من الخطوات اللاحقة التي يقوم بها الباحث (عبد الرشيد بن عبد العزيز، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢: ٢٣).

ز- مصادر المشكلات و معايير اختيارها

إن كثيرا من الباحثين المبتدئين يشعرون أن اختيار المشكلة المناسبة للبحث أمرا صعبا يأخذ وقتا طويلا لتعيينه لأن ليست كل مشكلة ظهرت في حياتنا صحيحة لعملية البحث العلمي. فإنهم يحتاجون إلى المصادر التي تساعدهم في اختيار المشكلة هي المصادر التالية:

١. القراءة، وذلك من خلال قراءة الكتب و المقالات ذات الصلة بموضوع اهتماماتنا. فتبرز لدينا الأسئلة و تلوح في أذهاننا، مما يحملنا على دراستها و الحصول على إجابةلها.
٢. الخبرات الأكاديمية، و ذلك من خلال المحاضرات و النقاش داخل الصف، و طرح المشكلات الواجب دراستها.
٣. الخبرات اليومية، فنحن نكتسب خبرات جديدة يوميا. فالحياة ديناميكية. لذا فهناك أسئلة كثيرة يمكن أن نكونها من خلال خبراتنا و تستحق الاستقصاء. فسقوط التفاحة على الأرض هو الذي جعل نيوتن يكتشف قانون الجاذبية.
٤. التعرض للمواقف الميدانية، كالزيارات الميدانية و التدريب تجعل الفرد يواجه مشكلات تستدعي حلولا معينة.
٥. الاستشارات، و ذلك من خلال البحث مع الأخصائيين و الباحثين و الإداريين و رجال الأعمال بعض المشكلات التي تستحق أن تبحث و يوضح لها حلول.
٦. عصف الدماغ، و ذلك من خلال الأسئلة العميقية التي تثار من قبل مجموعة لديها اهتمامات معينة تطور أفكارا جديدة حول مشكلات معينة.
٧. البحث، إذ أن البحث في مشكلة معينة يمكن أن يقترح البحث في مشكلات أخرى.
٨. الحدس (*intuition*)، قد تأتي إلى ذهن الفرد أفكارا جديدة تساعده على الحدس (منذر الضامن, ٢٠٠٦: ٦٥).

و مع الملاحظة في هذه المصادر، يلزم أيضا للبحث أن يهتم في عمليته بعض معايير اختيار المشكلة التالية :

١. اهتمامات الباحث، فالمشكلة يفترض أن تثير اهتمام الباحث و أن تشكل تحديا بالنسبة له. إذ بدون الاهتمام و الفضول المعرفي لا يستطيع الباحث المثابرة و العمل الدؤوب. حتى أن المشكلة الصغيرة أن تكون سببا للانقطاع عن الدراسة أو الكتابة. و أن اهتمامات الباحث تعتمد على خلفيته التربوية، و خبرته، و جديته و حساسيته.
٢. كفاءة الباحث. إن اهتمامات الباحث لوحدها لا تكفي إذ لا بد أن يكون الباحث كفوؤا حتى يستطيع أن يدرس المشكلة التي يريد أن يكتب حولها، وكذلك يجب أن تتوفر لديه المعرفة الكافية في الموضوع و كذلك المنهجية و الطرق الإحصائية المناسبة.
٣. المصادر الذاتية للباحث. بما في ذلك تكلفة البحث فإن لم يكن لديه التمويل المالي الكافي فإن ذلك سيعيق عمله، إلا إذا حصل على دعم مالي خارجي و بالإضافة إلى التمويل المالي الوقت المتوفر للكتابة.

٤. أن تكون المشكلة قابلة للبحث . إذ أن كل مشكلة بحثية تتضمن سؤالا أو عدة أسئلة. و ليس كل سؤال يمكن أن يكون مشكلة علمية، و لكي يكون السؤال بحثيا يجبأن يكون قابلا للملاحظة أو قابلا لجمع المعلومات حوله من مصادر جمع المعلومات. فكثير من الأسئلة يصعب إجابتهاعلى قاعدة المعلومات لوحدها. فكثير منها يتضمن قيما يصعب قياسها.

٥. أهمية المشكلة البحث. إن البحث يفترض أن يركز على المشكلات ذات الأهمية و الطارئة.

٦. الحداثة و الأصالة. يفترض أن تتميز المشكلة التي يراد بحثها الحداثة و الأصالة. إذ لا يوجد مبررا لدراسة مشكلة تم دراستها من قبل الآخرين. و هذا لا يعنى أن الإعادة ليست ضرورية، إذ أن الإعادة في العلوم الاجتماعية تلزمنا أحيانا من أجل تأكيد الصدق في وماقف مختلفة.

٧. أن يكون البحث عمليا (*feasible*)، و لكي يتحقق ذلك يجب مراعاة ما يلى:

٨. توفر أدوات القياس

٩. أن تتوفر الرغبة لدى الأشخاص المراد مقابلتهم.

١٠. أن تتم الدراسة في الوقف المحدد (منذر الضامن: ٦٨-٦٩).

ح- مواصفات المشكلة الجيدة

هناك مواصفات معينة يتعين توفرها حتى يمكن اعتبار المشكلة جيدة وجديرة بالبحث والدراسة من أهم تلك المواصفات ما يلي:

١- أن تستحوذ على اهتمام الباحث وتتناسب مع قدراته وإمكاناته.

٢- أن تكون ذات قيمة علمية، بمعنى أن تمثل دراستها إضافة علمية في مجال تخصص الباحث.

٣- أن يكون لها فائدة عملية، بمعنى أن يتم تطبيق النتائج التي يتم التوصل إليها في الواقع العملي.

٤- أن تكون المشكلة سارية المفعول، بمعنى أنها قائمة وأثرها مستمر، أو يخشى من عودتها مجددًا.

٥- أن تكون جديدة بمعنى أنها غير مكررة أو منقولة.

٦- أن تكون واقعية بمعنى أنها ليست افتراضية، أو من نسج الخيال.

٧- أن تمثل موضوعًا محددًا تسهل دراسته، بدلاً من كونه موضوعًا عامًا ومتشعبًا يصعب الإلمام به أو تناوله.

٨- أن تكون المشكلة قابلة للبحث، بمعنى أن تتوافر المعلومات والتسهيلات التي يحتاجها الباحث.

٩- أن تكون في متناول الباحث، أي أن تتفق مع قدراته وإمكاناته.

١٠-أن تتوفر المصادر التي يستقي منها الباحث المعلومات عن المشكلة.

يستفاد مما سبق أن المشكلة التي يمكن اعتبارها جيدة من حيث بعض الجوانب أعلاه بالنسبة لباحث معين قد لا تكون كذلك بالنسبة لباحث آخر.

ط- المعايير لصياغة أسئلة البحث الجيدة

و إن الباحث العلمي قد يقضي فترة طويلة من الزمان في البحث و التمحيض و التفكير قبل أن يحدد المشكلة ويصوغ الأسئلة التي يجب أن يطرحها، و يبحث عن أجوبة، و مع ذلك فإن صياغة المشكلة صياغة صحيحة و دقيقة جزء من أهم أجزاء البحث العلمي، و خطوة أساسية من خطواته، و رغم صعوبته إلا أنه أمر ضروري و لازم (رجاء وحيد دويدي:١٠٧).

أمر آخر هو أن الباحث العلمي إذا أراد حل مشكلة ما، فإن عليه أن يعرف بالضبط و بالتحديد ماهية هذه المشكلة، و حين يتحقق تحديد المشكلة و فهمها، فإن جزءا كبيرا من الحل يتحقق، و رغم اختلاف المشكلات فإنه من الممكن ذكر عدد من صفات المشكلات و صفات الصياغة و استعمالها في البحث العلمي الجيد.

هناك ثمة معايير لصياغة المشكلات الجيدة:

١. إن المشكلة يجب أن تعبر عن علاقة بين متحولين أن أكثر بشكل واضح في الصياغة.
٢. إن المشكلة يجب أن تكون مصاغة بوضوح و صراحة على شكل سؤال أو أكثر، إذ إن الأسئلة تتميز بأن تطرح المشكلة بصورة مباشرة و هذا ما يفضله معظم العاملين في البحث العلمي، و قد تصاغ بعبارة لفظية.
٣. و هو أصعبها، هو أن المشكلة و صياغتها يجب أن يكونا من النوع الذي يمكن من القيام ببحث خبري تجريبي، إذ إن المشكلة التي لا يمكن أن تبحث تجريبيا، ليست مشكلة علمية بحال من الأحوال، و هذا لا يعنى فقط الإتيان على ذكر علاقات، بل يعنى أيضا أن تكون

المتحولات من النوع الذي يمكن قياسه، و هناك مشكلة هامة ليست علمية لأن التجريب عليها صعب أو مستحيل.

٤. أن تعالج موضوعا حديثا.

٥. أن تسهم بإضافة علمية.

٦. أن تؤدي إلى الاهتمام ببحوث و دراسات أخرى.

٧. أن يستفاد من النتائج بحيث يمكن تعميمها.

٨. أن تقدم فائدة علمية للمجتمع (رجاء وحيد دويدي:١٠٩).

و قد شرح عدنان لطيف بعض المعايير و طريقة مثلي لصياغة تحديد المشكلات جيدا و دقيقا و صحيحا. إنه يلزم للباحث أن يقوم صياغة مشكلاته من خلال المعايير التالية (Adnan Latief, 2002: 20):

١- أن تكون أسئلة البحث الجيدة مكتوبة في عبارة واضحة و مستخدمة كلمات إجرائية،و لا تعطى معنى متشابها، و لا تستخدم مصطلحات تقنية غريبة لم يفهمها القارؤون عامة.

المثال: ما علاقة الجنس بإنجاز تعلم اللغة العربية لتلاميذ الصف الثامن بمدرسة مولاورمان المتوسطة الإسلامية ببنجرماسين في سنة دراسية ٢٠١٣/٢٠١٤؟

إن هذا سؤال البحث غير واضح لأنه يستخدم كلمة "العلاقة" و هي مصطلح تقني. فالأحسن في كتابة هذا سؤال البحث أن نكتب "هل التلميذات يحصلن على النتيجة أعلى من التلاميذ في تعلم اللغة العربية في الصف الثامن بمدرسة مولاورمان المتوسطة الإسلامية ببنجرماسين في سنة دراسية ٢٠١٣/٢٠١٤؟

و كذا في المثال الآتي: كيف فعالية استخدام المسرحية في ترقية مهارة الكلام لتلاميذ الصف الثامن بمدرسة مولاورمان المتوسطة الإسلامية ببنجرماسين في سنة دراسية ٢٠١٣/٢٠١٤؟

هذا سؤال البحث لم يكن واضحا لأن كلمة "فعالية" مصطلحة تقنية لا نفهمها مباشرة.

٢- أن يكون الجواب المراد من أسئلة البحث لا يتضمن الخبر أو المعلومات عن الواقع أو المتغيراتفحسب، بل ينبغي أن يتحمل المعلومات عن العلاقات بين الحقائق و الواقعات أو بين المتغيرات الملاحظة أو المعلومات عن الصيغ و الأنماط و انتظام إجراءات العمل الموجودة في موضوع البحث.

المثال: كيف كانت عملية تعليم اللغة العربية في الصف الثامن بمدرسة مولاورمان المتوسطة الإسلامية ببنجرماسين في سنة دراسية ٢٠١٣/٢٠١٤؟

فالجواب المراد من هذا السؤال لا يجاوز الوصف عن عملية التعليم الواقعية التى تتعلق بأحوال المدرس و المتعلمين و المواد الدراسية. و هذا الوصف نستطيع أن نكتبها بدون عملية تحليل البيانات. و هو لا يخالف الوصف الذي قدمه الصحافي.

تحسينا من هذا سؤال البحث، نكتب بدلا منه: أي عملية التعليم التي ترقي إنجاز تعلم اللغة العربية لتلاميذ الصف الثامن بمدرسة مولاورمان المتوسطة الإسلامية ببنجرماسين في سنة دراسية ٢٠١٣/٢٠١٤؟

٣- أن يتضح في الصياغة وجود متغيرات البحث. أي أن تكون المتغيرات الملاحظة في عملية البحث العملي مذكورة في أسئلة البحث أو على الأقل مشارة فيها حتى يفهم القارؤون أية متغيرات مستخدمة في ذلك البحث.

المثال: هل تلاميذ الصف الثامن بمدرسة مولاورمان المتوسطة الإسلامية ببنجرماسين الذين يقرؤون النثر باللغة العربية خمس ساعات في الأسبوع ينالون نتيجة مهارة القراءة أحسن من نتيجة الذين يقرؤون ساعتين في الأسبوع؟

نفهم من هذا سؤال البحث أن المتغير الملاحظ في هذا البحث اثنان هما تردد قراءة النثر بالعربية و نتيجة مهارة القراءة.

٤- أن يكون تصميم البحث المستخدم لإجابة المشكلات في عملية البحث مشارة واضحة في أسئلة البحث. أو في جملة آخر، إن أسئلة البحث الجيدة تفيد القارئين بالفهم عن تصميم البحث المقترح، كميا كان أم كيفيا، يستخدم البحث الإجرائي أو التطويري أو التجريبي أو المكتبي. فنستطيع أن نعين أن أسئلة البحث ما صحيح أم خطأ بالنظر إلى مناسبتها و مطابقتها بتصميم البحث المستخدم.

المثال ١ : أي عملية التعليم التي ترقي إنجاز تعلم اللغة العربية لتلاميذ الصف الثامن بمدرسة مولاورمان المتوسطة الإسلامية ببنجرماسين؟ هذا السؤال يحتاج إلى الجواب بالوصف عن عملية التعليم المعينة و يشير إلى تصميم البحث الوصفي الكيفي.

المثال ٢ : هل تلاميذ الصف الثامن بمدرسة مولاورمان المتوسطة الإسلامية بنجرماسين الذين يتعلمون مهارة الكلام باستراتيجية المسرحية ينالون نتيجة أعلى من نتيجة هؤلاء الذين يتعلمون بدونها؟ هذا سؤال البحث يشير إلى استخدام تصميم البحث التجريبي (*true experimental design*) أو شبه التجريبي(*quasiexperimental design*) بالمجموعتين أي مجموعة التلاميذ الذين يتعلمون مهارة الكلام باستراتيجية المسرحية كالمجموعة التجريبية و مجموعة التلاميذ الذين يتعلمون بدونها كالمجموعة الضابطة.

المثال ٣ : هل نتيجة الاختبار البعدي لتلاميذ الصف الثامن بمدرسة مولاورمان المتوسطة الإسلامية بنجرماسين الذين يتعلمون مهارة الكلام باستراتيجية المسرحية أعلى من نتيجتهم في الاختبار القبلي؟ هذا السؤال يشؤر إلى استخدام تصميم البحث التجريبي بمجموعة واحدة (*pre-experimental*)

المثال ٤ : كيف كان تعليم مهارة الكلام باستراتيجية المسرحية لتلاميذ الصف الثامن بمدرسة مولاورمان المتوسطة الإسلامية بنجرماسين؟ و هل استراتيجية المسرحية يستطيع أن يرقي نتيجة مهارة الكلام لتلاميذ الصف الثامن بمدرسة مولاورمان المتوسطة الإسلامية بنجرماسين؟ هذان سؤالان يدل على استخدام تصميم البحث الصفي الإجرائي.

المثال ٥ : ما القيم التربوية المتضمنة في سورة يوسف؟؛ هذا سؤال البحث يشير إلى استخدام تصميم البحث المكتبي.

إذا، نفهم من خلال قراءة هذه أسئلة البحث أي طريقة و منهج سيسلكه الباحث في عملية و إجراءات بحثه.

٥- أن تكون أسئلة البحث متعلقة بفرضية البحث المستخدم.

٦- أن تكون أسئلة البحث مشيرة إلى حد البحث و نطاقه. لأن حد البحث الواسع سوف يصعب الباحث نفسه في محاولة إجابة بحثه. و هذا الحد يشمل الزمان و المكان و مجال بحثه.

ي- الخلاصة

لتكون أسئلة البحث في البحوث العلمية جيدة و مفيدة و سهولة الاستفادة للقارئين فينبغى للباحث في كتابتها الملاحظة فيما يلى: أن تكون أسئلة البحث الجيدة مكتوبة في عبارة واضحة؛ و أن يكون الجواب المراد من أسئلة البحثيتحمل المعلومات عن العلاقات بين الحقائق و الواقعات أو بين المتغيرات الملاحظة أو المعلومات عن الصيغ و الأنماط و انتظام إجراءات العمل الموجودة في موضوع البحث؛ و أن يتضح في الصياغة وجود متغيرات البحث؛ و أن تكون تفيد القارئين بالفهم عن تصميم البحث المقترح؛ أن تكون متعلقة بفرضية البحث المستخدم؛ و أن تكون مشيرة إلى حد البحث و نطاقه.

المراجع

ذوقان عبيدات و الآخرون، *البحث العلمي مفهومه أدواته أساليبه*، (الرياض: دار أسامة)، ١٩٩٧

ربحي مصطفى عليان، *البحث العلمي أسسه – مناهجه وأساليبه – إجراءاته*، بيت الأفكار الدولية، الأردن، ٢٠٠٣

رجاء وحيد دويدري، *البحث العلمي؛ أساسياته النظرية و ممارسته العملية*، دار الفكر المعاصر، لبنان، ٢٠٠٠

عبد الرشيد بن عبد العزيز، *أساسيات البحث العلمي*، (جدة: جامعة الملك عبد العزيز)، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

عماد الدين وصفي، *البحث العلمي في الإدارة والعلوم الأخرى*، دار المعارف الاسكندرية، ٢٠٠٣

محمد عثمان الخشت، *فن كتابة البحوث العلمية و إعداد الرسائل الجامعية*، ابن سينا– القاهرة، ١٩٩٠

منذر الضامن، *أساسيات البحث العلمي*، دار المسيرة– عمان، ٢٠٠٦

Adnan Latief, *Tanya JawabMetodePenelitianPembelajaran Bahasa*, (Malang: UM Press), 2012.